اعتراف متطرف بارتكابه جريمة تدمير الممتلكات الثقافية في مالي

اعترف أحمد الفقيه المهدي، عضو في مجموعةٍ متطرفةٍ تسمى "أنصار الدين" مرتبطة بتنظيم القاعدة، يوم 22 أغسطس 2016م في المحكمة الجنائية الدولية بارتكابه جريمة تدمير الأضرحة التي تحميها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) وإتلاف مسجد في المدينة القديمة تمبكتو، مالي، في أول محاكمة ضد تدمير التراث الثقافي باعتباره جريمة حرب. كما يعتبر هذا الاعتراف بكونه أول اعتراف من قبل متهم حوكم في المحكمة الجنائية الدولية بارتكابه جريمته. وقالت النيابة العامة أنه شارك في تدمير عدد من المباني الموقرة المبنية من الطين والأحجار والتي تزيد أعمارها على قرون وتوجد فيها مقابر الرجال وكبار العلماء.

ويواجه المتهم عقوبةً تصل إلى 30 عاماً في السجن، ولكن النيابة العامة ستطلب حكماً بالسجن لمدة تتراوح من 9 إلى 11 سنواتٍ كجزءٍ من الاتفاق المسبق. وقيل أنه من المشتبه أن المدعو/ المهدي قد ارتكب جرائم أخرى ولكن القضية ركزت على نحو ضيق وذلك على إلقاء الضوء على كيفية تخصيص المباني الثقافية والدينية لتدميرها عمداً بغية طمس تاريخ وهوية العدو. ومن المقرر أن يتم صدور الحكم في 27 سبتمبر 2016م.

وتأتي هذه القضية في الوقت الذي يشهد في قلق دولي متزايد حول مصير العديد من المعالم الثقافية والدينية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وتم تدمير أماكن العبادة، والأعمال الفنية والبقايا الأثرية والمكتبات والمتاحف والمواقع الثمينة الأخرى على يد الجماعات المتطرفة التي تطلق عليها بالوثنية أو الابتداعية، بما في ذلك تماثيل بوذا العملاقة في باميان، أفغانستان، عام 2001م، ونمرود مؤخراً، وبالميرا وغيرها من المواقع التي سبقت ظهور الإسلام في العراق وسوريا.